ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٧ العدد: ١٤ ٢٦/رجب المرجب ١٤٤٧هـ
Vol. No. 67 Issue 14 16, January 2026

من وحي الإسراء والمعراج

شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم- تلتقي فيها الأرض بالسماء، والجزيرة العربية بأرض النبوات الأولى، الأرض التي بارك الله حولها، ويلتقي زمن النبوات الأولى بعهد النبوة الأخيرة، فأي التقاء أكبر وأوسع وأجمل من هذا الالتقاء، فالبشرية تلتقي بمصدر النبوات والهدايات السماوية، والأرض تلتقي بالسموات العلى، إنه إذا انقطعت صلة الأرض بالسماء كانت هنالك متاهات وضلالات، وسخافات وسفالات، فوصل الله الأرض بالسماء بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والإسراء به، فهذه الأمة أمينة لهذا الاتصال، أمينة لهذا الالتقاء الأرضي والسماوي، والزمني والمكاني، القاضي على الحدود الجغرافية، والحواجز المكانية، والفوارق الزمنية والاعتبارات العنصرية والجنسية، ويجب أن يتجلى هذا الالتقاء الكريم الفريد في كل مناهج حياتها، وفي حضارتها واجتماعها وفي علمها وفي تفكيرها، وفي فلسفاتها وأدبها، وفي خيالها وجمالها

(العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٧ العدد: ١٤ ٢٦/رجب المرجب ١٤٤٧هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير: خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

من وحي الإسراء والمعراج ١

الافتتاحية:

هل يعود العالم إلى عهد الظلام؟! ٣

درس من السنة:

اغتنم خمسًا قبل خمس: توظيف المواهب واستثمار الحياة ٥

كلمة الرائد:

النظرة الإيمانية ٦

منارات العلم والدعوة:

ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها (١) ٧

التوجيه الإسلامي:

أهمية الوقت في حياتنا ٩

الشخصيات الإسلامية:

كيف تعلم العلامة السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله العربية؟ (٣) ١١

صحيفة الرائد ومؤسسها الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ١٣

إلى رحمة الله:

وفاة الدكتور محمد منظور عالم رحمه الله تعالى ١٥

أخبار وتعليقات:

الهند بين الإضراب وتسييس العدالة ١٦

رسائل سرية بين إيران و"إسرائيل" عبر وسيط روسي ١٧

براعم الإيمان:

العظماء لم يولدوا عظماء ١٨

تعالوا نتعلم! ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

هل يعود العالم إلى عهد الظلام؟!

د. محمد وثيق الندوي

إن الخطوات العدوانية التي تتخذها أمريكا بقيادة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لفرض وصايتها على العالم، والهيمنة على الحكومات المحلية، والإطاحة المباشرة بالحكام، وفرض الضرائب القاسية على كل من لا يخضع لإملاءاتها، والتدخُّل في الشؤون الداخلية للدول، واستخدام أساليب مختلفة لتغيير الأنظمة، من إثارة الاحتجاجات، ودعم المظاهرات، وتدبير حوداث عنف وإرهاب، وإحداث انقلابات عسكرية أو جماهيرية للإطاحة بالنظام الذي لا ترغب فيه، أو شن غارات على الدولِ التي لا تخضع لها، أو تهديد سلامتها، مبرِّرَة موقفها بذرائع متعددة من بينها حماية المصالح الأمريكية، ومنعُ التهديدات المحتملة للأمن القومي، والحفاظ على الاستقرار الإقليمي، هذه الخطوات الطائشة تدل على أن العالم كأنه يعود إلى عهد الظلام والجاهلية حيث كان الأمن مفقودًا، والتناحر والتقاتل غالبًا، والعنف والعدوان سائدًا، وكان القويُّ يأكل الضعيف، ويضع السيفَ فيمن لا يرضخ أمامه.

يقول Robert Briffaualt وهو يصور أوروبا في عهد الظلام: " لقد أطبق على أوروبا ليل حالك من القرن الخامس إلى القرن العاشر، وكان هذا الليل يزداد ظلامًا وسوادًا، قد كانت همجية ذلك العهد أشد هولاً وأفظع من همجية العهد القديم، لأنها كانت أشبه بجثة حضارة كبيرة قد تعفنت، وقد انطمست معالم هذه الحضارة، وقضى عليها بالزوال، وقد كانت الأقطار الكبيرة التي ازدهرت فيها هذه الحضارة، وبلغت أوجها في الماضي، كإيطاليا وفرنسا، فريسة الدمار والفوضى والخراب". (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص:٤٥).

وكانت الدولة الرومانية الشرقية ازدادت فيها الأتاوات، وتضاعفت الضرائب، حتى أصبح أهل البلاد يفضلون على حكومتهم كل حكومة أجنبية، وحدثت اضطرابات إثر اضطرابات، وثورات إثر ثورات، وقد هلك عام ٥٣٢م في اضطراب واحد في عهد جيستن الأول ثلاثون ألف شخص في القسطنطينية – عاصمة المملكة – وأصبح الهم الوحيد اكتساب المال من أي وجه، ثم إنفاقه في التطرُّف، وقد أمعنوا في طرق التسلية، حتى وصلوا فيها إلى الوحشية". (السيرة النبوية للشيخ أبي الحسن الندوي، ص: ٣١)

وقد صوَّر مؤلفا كتاب " الحضارة ماضيها وحاضرها" ما كان عليه المجتمع البيزنطي من التناقُض والاضطراب، والهيام بالتمتع والتسلية، وإن وصلت إلى حدِّ القسوة والهمجية، فيقولان: "كان هناك تناقُضٌ هائلٌ في الحياة الاجتماعية للبيزنطيين، فبينما كانت الرهبانية شائعة في طول البلاد وعرضها، كان الناس في جانب آخر حريصين أشد الحرص على كل نوع من أنواع اللهو واللعب، والطرب والترف، فقد كانت هناك ميادين رياضية واسعة تسع لجلوس ثمانين ألف شخص، يتفرجون فيها على مصارعات بين الرجال والرجال، وبين الرجال والسباع أحيانًا أخرى، وكانوا يقسمون الجماهير في لونين لون أخضر ولون أزرق، وكانوا يحبون الجمال، ويعشقون العنف والهمجية، وكانت ألعابهم دموية ضارية أكثر الأحيان.

وكانت عقوباتُهم فظيعة تقشعر منها الجلود، وكانت حياة سادتهم وكبرائهم عبارة عن المجون والترف والمؤامرات والمجاملات الزائدة والقبائح والعادات السيئة".(نفس المصدر، ٣١)

ويقول مؤرخ عن الإمبراطورية الإيرانية في العهد القديم: "انتهكت الأعراض، وعم خلع العذار، ونشأ جيل لا كرامة فيه ولا عمل، ولم يكن له رصيد ولا ماض مجيد، وليس له همّ بمصير الشعب، ولا إشفاق عليه، ولا يتصف بكمال ولا مهارة، كانت تسيطر عليهم اللامبالاة والبطالة، وكانوا بارعين في النميمة والخبث والافتراء

والبهتان، وقد اتخذوا ذلك وسيلة لكسب القوت والوصول إلى الثروة والجاه". (نفس المصدر، ٣٤)

وكانت سورية – ولاية الإمبراطورية البيزنطية الأخرى – مطية المطامع الرومانية وكان الحكم حكم الغرباء الذي لا يعتمد إلا على القوة، ولا يشعر بشيء من العطف على الشعب المحكوم، وكثيرًا ما كان السوريون يبيعون أبناءهم ليوفوا ما كانت عليهم من ديون، وقد كثرت المظالم والسخرات والرقيق. (نفس المصدر، ٣٢)

وكان العرب يقتتلون فيما بينهم لفترات طويلة لأمر تافه، كانت العصبية القبلية والدموية شديدة جامحة، وتمثلها الجملة المأثورة: " انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا" وهانت عليهم إراقة الدماء، فتثيرها حادثة تافهة، وتدوم الحرب أربعين سنة، ويقتل فيها ألوف من الناس، وقد تفاقم غرامُهم بالحرب حتى صارت مسلاة لهم وملهى، يقول الشاعر العربي القطامي التغلبي:

وأحيانًا على بَكر أخينا
إذا ما لم نَجِد إلا أخانا

فهذا التصوير القاتم لعهد الظلام، تصويرٌ لهذا العصر المتحضر، وهذه النفسية الجاهلية –نفسية إراقة الدماء والهوس بالحكم– تنطبق على العالم اليوم، فإن ما يجري في مختلف أنحاء العالم اليوم من السباق في حيازة السلاح، والصراع الدامي بين القوى العالمية للسيطرة على العالم، وما يجري بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية، أوما يحدث في غزة، أو ما يجري في إيران، والصومال، والسودان، وسوريا، وبنغله ديش، ونيبال، ودول أخرى، من عمليات دموية، وأعمال عنف وإرهاب، كلُّ ذلك يدل على أن العالم يعود إلى عهد الظلام، رغم تقدُّم العلم والحضارة، فكل قوي يسعى للفتك بالضعيف، وتوسيع مساحة حكمه، والسيطرة على المراكز الحساسة والمواقع الاستراتيجية في العالم، والموانئ والممرات البحرية، والمناطق الزاخرة بمنابع البترول، والمعادن، والثروات الطبيعية، والموارد الزراعية، فالرغبة الجامحة في الهيمنة على العالم؛ بل الهوس بالحكم هو السبب الرئيسي للصراعات والحروب والاضطراب والقلق، من أوكرانيا إلى فنزويلا، وغرينلاند، وإلى التايوان، وشنغيانغ، كما تعمل أطماع استعمارية وراء ما يحدث في اليمن والسودان والصومال وسوريا، فكلُّ قوة عالمية تريد رضوخ الآخر، وتحقيق رغباتها وأهوائها على حساب الآخر، وأخيرًا ما ارتكبه ترامب من الهجوم على فنزويلا والقبض على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو مع زوجته، ثم تهديد إيران، أو دعم الحركة الاحتجاجية في إيران، وتهديد دول العالم العربية وغير العربية، يؤكد أن أمريكا دولة إرهابية، تمارس الإرهاب والعنف والبلطجية، كما أن بريطانيا وروسيا والصين وفرنسا متورطة في إراقة الدماء من أجل إحكام السيطرة على العالم، وتحقيق مصالحها وأهدافها الاستعمارية، فكلُّ دولة عالمية تسعى للهيمنة على العالم، وتحمل نزعة استبدادية واستعمارية رغم دعواها بأنها تحب الديمقراطية، وتدعم الحرية، وتسعى لصيانة الحقوق، وتحقيق السلام، وإقرار الأمن في العالم، فاستعمارٌ جديدٌ بثوبٍ جديدٍ، وبمسميات جديدة خادعة، وكأن العالم أصبح غابة تعيث فيها الذئاب الضواري، والوحوش، ليس فيها نظام ولا قانون، ولا سلطة، ولا إنسانية، ولا مروءة، ولا وفاء بالمواثيق والمعاهدات، ولا التزام بالقوانين، ولا نفوذ للمنظمات العالمية والمنابر الدولية ولا أثر، بل أصبحت مطية للقوى الاستعمارية، فهنا حاكم مستبد يريد أن يقود العالم بالعصا والترهيب، والحديد والنار، وتدبير مؤامرات لقلب النظام المعارض، ويحلم بالاستيلاء على العالم كله، ولذلك يخطط لشن غارات على مختلف الدول، ويهدد بالاغتيال كل من يحول في سبيله، كما فعل الإسكندر المقدوني وبوليوس قيصر في الماضي، وهتلر وموسوليني وجوزيف استالن وماوتسي تونغ وكيم أيل تونغ في العهد الأخير، ولكنهم ما حققوا؟ وكم عاشوا.... ؟ قد أصبحوا قصة من قصص التاريخ، وفيهم درس للمستبدين المعاصرين، لأن التاريخ خيرُ معلم، فيجب عليهم أن يرجعوا إليه قبل أن يتطوَّر الوضعُ إلى وقوع حرب عالمية ثالثة، تبدو بوادرُها من خلال التصعيد والتعزيز العسكري على مستوى العالم.

يتطلب العالم اليوم إيجادَ قوة بديلة عادلة عن الأنظمة المستبدة القائمة، تميِّز بين الخير والشر،

وبين الظلم والعدل، ذلك مسئولية المسلمين لِكونهم أمة وسط، وكونهم شهداء على الناس، وكونهم أمة القيادة والهداية، لكن تأثير المصالح الشخصية والتربية المادية والنزاعات فيما بينهم تحول دون قيام هذه القوة والقيادة العادلة، وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي حيث يقول:

"لقد وقف العالم - نتيجة لقيادة الغرب - على فوهة بركان، مستعد للانفجار، أو على شفا جرف هار، ولا صلاح للعالم، ولا بقاء للإنسانية، ما دام الغرب في وضعه الحاضر، هو المهيمن على الحياة كلها، وهو مصدر التوجيه والإرادة في جميع القارات، فضلاً عن البلاد والحكومات كالدمل الممد في جسم الإنسانية السليم، وهو مردُّ كل قلق، وكل فوضى، وكل ثورة وانقلاب، في أقصى الشرق، وفي أبعد أطراف العالم الإسلامي، لا تثمر مع سيطرته جهود إصلاحية، ولا تبقى رغم إرادته ومصالحه حكومات صالحة، ولا نظام راشد، ولا أمل في السعادة، إلا في تحول القيادة والقوة من الغرب المادي الأناني الذي لم يعد قادرًا على إسعاد البشرية، ولا رغبة له فيه إلى من يحمل للعالم وللإنسانية روحًا جديدة، وتصميمًا جديدًا، ويعتبر نفسه مسئولاً عن ذلك أمام الله، ومكلفًا به من قِبَله، وهو المسلم الذي ينتظره العالم من جديد".

درس من السنة

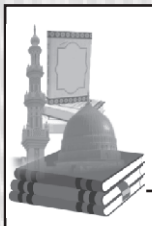

اغتنم خمسًا قبل خمس: توظيف المواهب واستثمار الحياة

عبد الرشيد الندوي

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لرجلٍ وهو يعظه:

«اغتنم خمسًا قَبل خمس: شبابَك قبلَ هَرَمِك، وصحَّتَك قبلَ سَقَمِك، وغِناكَ قبلَ فقرك، وفراغَك قبلَ شُغْلِك، وحياتَك قبلَ موتِك».

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي الدنيا في قِصَر الأمل (١١١)، والحاكم (٧٨٤٦)، والبيهقي في شُعب الإيمان (١٠٢٤٨)، وله شاهد من حديث عمرو بن ميمون؛ أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢)، وابن أبي شيبة (٣٥٤٦٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٤٨/٤).

شرح الحديث: إنه إرشادٌ وتوجيهٌ وتنبيهٌ يجمع المعنى كله في كلمةٍ واحدة: المبادرة قبل الفوات. فالإنسان في هذه الدنيا كالتاجر الذي عنده رأسُ مالٍ نفيس، فعليه أن يتصرّف فيه؛ فإن أحسن التصرّف ربح ربحًا عظيمًا، وإن أضاعه في صفقاتٍ تافهةٍ أفلس، ولا تنفعه الحسرة بعد ذلك. ووصفه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حديثٍ آخر بالمغبون؛ فقال: نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ (أخرجه البخاري عن ابن عباس)، والغبن أن يُضيِّع النفيس، أو يُباع بالقليل، أو يُشترى الحقيرُ الخسيسُ بالثمين النفيس.

وهذه الخمس — الشباب، والصحة، والفراغ، والسَّعة، والحياة — رأسُ مالٍ واحد، يتناقص مع الزمن، وهي كشيءٍ نافعٍ سريع الزوال؛ إن لم يُستعمل في وقته ذهب بذاته. فالذي يتركه حتى يزول ثم يتحسّر عليه، مثله كبائع الثلج الذي يذوب قبل أن يبيع، هكذا تضيع النعم إذا لم تُستغل، ولا سبيل إلى استرجاعها.

ولا تُعرف قيمة هذه النعم عند وجودها، وإنما تُعرف عند فقدها، حين تضعف القوة، ويضيق الوقت، وتكثر الأعذار. وحينئذٍ يتمنى الإنسان لو أنه استعمل ما أُعطي فيما ينفعه ويقرّبه إلى الله، لكن الوقت قد فات.

وهذه النعم يمكن أن تكون طريقًا إلى رضا الله، وإلى الجنة، وإلى مراتب عالية، لكنها قد تتحوّل إلى غبنٍ وخسارة إذا صُرفت في الغفلة والتسويف. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: اغتنم؛ أي بادر قبل أن تنقضي الفرصة، فإن التأخير هنا ليس إلا تضييعًا، ومن لم ينتفع بما بين يديه اليوم عرف قيمته غدًا، حين لا ينفعه الندم.

❖ ❖ ❖

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

النظرة الإيمانية

تعودنا – نحن المسلمين اليوم – التفكير في الأحداث المهمة والقضايا المتجددة من خلال العوامل الظاهرة والأسباب الخارجية، فكلما حدث من الأمور ما يسترعى الانتباه نسرع إلى البحث عن العوامل الظاهرة التي تعمل في حدوثه من غير أن نتعمق في التفكير قليلاً ونتذكر أن هناك قوة لا تحتاج إلى الاعتماد على الأسباب والعوامل، وإنما ينطلق تيارها في مجاري الأحداث والمشكلات والقضايا من غير أن تراها العيون أو تدركها العقول.

إن تعليل الأحداث بالعلل الظاهرة أمر ليس من شأن المؤمن أن يعيره الثقة واليقين، فقد كان السابقون من المؤمنين يؤلون كل شيء بمشيئة الله وإرادته، ويعتقدون أجزم الاعتقاد بأن كل ما يصدر من الحوادث والمشكلات والقضايا المعقدة مردها إلى القوة المطلقة، وأما الأسباب والعوامل فليست إلا مظهرًا من بعض مظاهر القوة الإلهية، قد يظهر بقوة ووضوح وقد يختفي ولايطلع عليه عقل الإنسان.

هذا النوع من التفكير قد جنى على كثير من صفات المؤمن، وقضى على عديد من منابع اليقين والثقة التي تتفجر في قلب المسلم الصادق الواعي بقيمته والشاعر بمسئوليته، فقد ذهب الناس حتى المسلمون يبحثون عن العلل والأسباب الظاهرة لما يجري حولهم من أمور وأحداث، ناسين أو متناسين أن ذلك يضاد روح اليقين التي يتمتعون بها، ونفسية الإيمان التي يعيشون فيها.

وقد جاءت هذه العادة التي التصقت بنا في كل من المجالات الفردية والاجتماعية كنتيجة لتأثير الأفكار والآراء المادية، وأساليب الحياة المجردة التي تحيط بنا من كل جانب، وتدور حولنا من كل جهة، لقد تأثرت عقولنا من غير شعور بالفكر المادي البحت وبالأسلوب الفلسفي الخالص وبالعقلية الجافة العقيمة، والحقيقة أننا نعيش تحت ضغط كبير للعوامل الخارجية التي تعمل في الشعور وتتسرب إلى داخل النفوس وتعيش في غضون العقول.

إنني بدوري أعتقد أن المسلمين لم يتعودوا أن يفكروا في قضاياهم هذا التفكير السطحي العابر، ويرجعوها إلى ظواهر العلل والأسباب إلا لضعف صلتهم بالتفكير العميق واعتمادهم الزائد على التحليل العلمي والتحقيق الفلسفي، كما هو شأن العصر الذي هم فيه ولو أنهم رجعوا قليلاً إلى الوراء، وتبينوا الأشياء في إشراقة الإيمان الذي ينور جوانح نفوسهم، وفي إشعاع الفكر الذي يشع في جوانبهم، لو أنهم حاولوا أن يروا الأشياء في ضوء هذه الإشراقة الإيمانية، ويزنوا الأمور في موازين اليقين والقوة الحقيقية لوجدوا أن القدوة الإلهية هي العاملة السارية في كل شيء، وأن مجاري الأمور والأحداث كلها تتصل بخيط الإرادة الربانية القوي المتين، وتجلت لهم حقيقة قول الله تعالى، إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون.

ذلك هو الطريق الصحيح الذي يؤدي المسلم إلى الغاية بسلام، ولو أنه ربط حياته الظاهرة والباطنة بربه العظيم، ورأى كل شيء في مرآة النظرة الإيمانية، ورجع بكل أمر صغير وكبير إلى ذات الله تبارك وتعالى عاش في الدنيا حياة عز وسعادة وهدوء، واستطاع أن يفيد الناس ممن يعيشون حوله بحلاوة إيمانه وعقيدته، ويجعلهم يشعرون بلذة اليقين والطمأنينة، في جميع ممارساتهم، وأعمالهم التي يقدمون بها في حياتهم الرتيبة، وفي داخل بيوتهم وخارجها على السواء.

(سعيد الأعظمي الندوي)

(١)

ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها

[كلمة ارتجلها فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء في جلسة عقدت في ٦/ مارس عام ٢٠٢٤م في قاعة الزواج ببوفال بعنوان" حركة ندوة العلماء وحركة رسالة الإنسانية"، وكان الحضور من خريجي ندوة العلماء وغيرهم، لافتًا، وكانت الكلمة حافلة، فننشرها في صحيفتنا "الرائد" بعد ترجمتها من الأردية بالعربية لإفادة القراء العرب. إدارة التحرير]

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا ونبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فأعوذُ باللّهِ من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: " فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ".

أيها العلماءُ الأجلاء!

لقد قُرِّر لهذا الملتقى أن يُقسَّم إلى جلستين: الأولى للحديث عن حركة ندوة العلماء، والثانية للتحدُّث حول حركة رسالة الإنسانية، غير أنّ المتأمّل في حقيقة الأمر لا يلبث أن يدرك أنّ هذين العنوانين وإن اختلفا لفظًا وصورة، فإنّهما يتّحدان معنىً وحقيقة، فإني آثرتُ أن أجمع بين الحديثين في جلسة واحدة، لما بينهما من تلاحمٍ في الأصول، وتوافقٍ في الرسالة والمنهج.

وقد استفتحتُ حديثي بتلاوة هذه الآية الكريمة من كتاب الله العزيز، وهي آيةٌ جامعة، تُبيِّن معالم الرسالة العلمية والدعوية، وتضع بين أيدينا هدفين عظيمين من أهداف المدارس الإسلامية: أحدهما التفقه في الدين، وهو الغوص على حقائقه، واستنباط معانيه، وتحصيل البصيرة بأحكامه ومقاصده في كل عصر ومصر، مرعاة لطبيعة العصر، والبيئة والنفسية للمخاطب، والثاني إنذارُ القوم، وهو إبلاغُ الحق، وتنبيه الغافلين، وتحذير الأمة من مزالق الزيغ والضلال، وإرشادها إلى الصراط المستقيم.

وفي الحقيقة أنّ حركة رسالةِ الإنسانية لم تكن وليدة فراغ، ولا فكرة طارئة وُلدت على عَجَل، وإنما كانت ثمرة ناضجة من ثمار حركة ندوة العلماء، وامتدادًا طبيعيًا لمسيرتها الفكرية، وتجسيدًا عمليًا لرسالتها الدعوية، ونتيجة حتمية لما بثّته في العقول من وعي، وفي القلوب من شعور بالمسؤولية، وفي النفوس من إيمان برسالة الإسلام تجاه الإنسان والحياة.

وقد قيّض الله تعالى لانطلاق هذه الحركة رجلاً من رجالات الفكر والدعوة والإصلاح، هو الإمام الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، الذي لم يكن مجرّد داعيةٍ ناطق باسم فكرة ندوة العلماء، بل كان روحَ هذه الفكرة، وضميرَها الحي، وقلبَها النابض، وصورتها المتحرّكة في واقع الحياة، فلا غرابة أن نقول: إنّه كان فكرَ ندوة العلماء مجسَّدًا، ورسالتها حيّةً تمشي على الأرض.

وإذا استعرضنا الأعمال الكبرى التي قام بها هذا الإمام – سواءٌ في رابطة الأدب الإسلامي، أو في مجلس التعليم الديني، أو في هيئة قانون الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند، أو في حركة رسالة الإنسانية – وجدنا أنّها جميعًا تصدر عن منبعٍ واحد، وتلتقي عند غايةٍ واحدة، وتتحرّك في إطار رؤيةٍ واحدة، وإن اختلفت ميادينها، وتنوّعت وسائلها، وتعددت أشكالها، فهي كلّها حلقاتٌ في سلسلة واحدة، واستجاباتٌ واعية لضرورات الزمن، ومحاولاتٌ مخلصة لإنقاذ المسلم من التشتّت، وحماية وجوده من الذوبان، وصيانة رسالته من الضياع، وإسعاد الإنسان الذي يعاني من الشقاء والحرمان، فظهرت آثارها، وشهد الناس ثمارها، كلٌّ في مجاله، وعلى قدر ما تيسّر له من أسباب.

وإنّ من يتابع أحوال البلد، وما يمرّ به من تحوّلاتٍ فكرية، وتوتّراتٍ اجتماعية، وطائفية بغيضة، ليكاد يوقن أنّ الحاجة إلى حركة رسالة الإنسانية في هذا العصر أشدّ وألحّ مما كانت عليه يوم أطلقها الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

قبل نحو خمسين عامًا، يومئذٍ استغرب الناس هذه الحركة، وتساءلوا في دهشة: ما الداعي إلى هذه الحركة؟ بل اتّهمها بعض الناس – عن جهلٍ أو سوء فهم – بأنّها دعوةٌ إلى وحدة الأديان.

فأجاب الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي–رحمه الله– الذي كان يدرك –بفضل فراسته الإيمانية ودراسته العميقة للتاريخ– التحدّيات والأخطار التي تهدد كيان الأمة: إنّها ليست دعوة وحدةِ الأديان، ولكنّها دعوةُ وحدةِ الإنسان، ثم قال كلمة خرجت من قلبٍ بصير، واستقرّت في ضمير التاريخ: إنها عملٌ إن قمتم به حفظتم وجودكم، وصنتم مكانكم، وأمّا إن أهملتموه وتغافلتم عنه، فاعلموا أنّ الأرض التي تقفون عليها إنما تنزاح من تحت أقدامكم، وأنّ زلزالاً يتكوّن وأنتم عنه غافلون؛ فإذا وقع الزلزال ولم تكونوا قد أعددتُم أنفسكم له، أصبح وجودكم في هذا البلد مهدَّدًا، وإن خبراء الزلازل، يستشرفون الكارثة قبل وقوعها، ويتخذون تدابير وقائية في حينها، فتخفّ الخسائر، وربما تتحوّل المحنة إلى منحة، وهكذا كان الشيخ الندوي، رحمه الله، صاحبَ فراسة إيمانية وبصيرةٍ نافذة، يستشرف المستقبل من خلال دراسته لسنن التاريخ، فينبِّه وينذِرُ، ولا يغفل عن الأسباب، ولا يركن إلى الأحلام الخادعة والأماني الكاذبة.

فإن حركة رسالة الإنسانية التي أنشأها الشيخ الندوي مردها في الواقع إلى حركة ندوة العلماء وفكرتها.

ما هي حركة ندوة العلماء؟

مما يجب قبل كل شيء أن نعرف أنَّ حركةَ ندوةِ العلماء ليست مجرّدَ مؤسسةٍ تعليمية وتربوية، ولا اسمًا يُطلق على طائفة من الخريجين، وإنما هي فكرة متكاملة، ومنهجٌ واعٍ، ورؤيةٌ إصلاحيةٌ جامعة، وليس من الضروريّ، بل ليس من الصحيح، أن يكون كلُّ من تخرّج في ندوة العلماء حاملاً أمينًا لهذه الفكرة، أو ناطقًا صادقًا باسمها؛ فقد ينحرف المرء بعد التخرّج، أو تَجُرّه تياراتٌ فكريةٌ إلى غير منهجها، فيغدو بعيدًا عن روح هذه الحركة وإن انتسب إلى اسمها، وكذلك ليس بضروري أن يكون حاملُ هذه الفكرة من خرّيجي ندوة العلماء وحسب، فقد يكون المرءُ تخرَّج في مدرسةٍ أخرى، ثم يكون مع ذلك أوفى تمثيلاً لهذه الفكرة، وأصدقَ تعبيرًا عنها، إذا استوعبها فهمًا، وهضمها وعيًا، وتشربها روحًا، ولعلّ من خير مثال لذلك العلامة مناظر أحسن الكيلاني رحمه الله، فقد تخرَّج في دار العلوم ديوبند، غير أن المتأمّل في منهجه الفكري، وطريقته في النظر والتحليل، يدرك بوضوح أنّ فكرة ندوة العلماء تتجلى في كتاباته، وتنعكس في منهجه، وتظهر في اتزانه بين الأصالة والمعاصرة.

ومن هنا يجب أن يزول هذا الوَهْمُ الشائعُ أنّ حامل فكرة ندوة العلماء لا يكون إلا من تخرّج فيها؛ بل الحقُّ أنّ حَمَلَةَ هذه الفكرة قد يوجدون في خريجي مدارسَ أخرى، ممن درسوا فكر ندوة العلماء دراسة إمعان وتدبُّر ووعي، وسعَوا إلى فهمه واستيعابه، وهضموه هضمًا حسنًا.

وقد جاءت الفكرة التي قدّمتها ندوة العلماء، استجابة واعية لحاجة العصر، وضرورة فرضها الواقع العلمي والفكري والديني للأمة، وفي بداية هذه الحركة سعى القائمون عليها لإيصال هذا الفكر إلى خريجي المدارس الأخرى، وإلى مسؤولي المعاهد العلمية المتنوعة، رجاءَ أن تنتشر الفكرة، وتؤتي ثمارها في أوساط الأمة، غير أنّ التجربة دلّت، بعد حين، على أنّ هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق على وجه الكمال، ما لم تُنشأ دارُ علومٍ خاصة تُعِدّ وتُخرِّج رجالاً يتشرّبون هذا الفكر، ويُربَّون عليه أحسن تربية.

فالحقيقة أنّ حركة ندوة العلماء في أصلها فكرٌ متميز سليم لا يخص مؤسسةٍ بعينها، غير أنّ دار العلوم كانت قد أنشئت لإعداد رجالٍ يحملون هذا الفكر، ويملكون القدرة على توجيه الأمة، والقيام بواجب إنذار القوم، وتمثيل الإسلام خير تمثيل في سائر مجلات الحياة.

ولذلك كان طبيعيًا أن يكون خريجو دار العلوم من أصدق مَن مثّل هذا الفكر، وأوفى من عبّر عنه، لإنّ الغرض من إنشاء هذه الدار إنما كان صناعة رجالٍ لحمل الرسالة والفكرة التي تبنتها ندوة العلماء، وإعدادَ دعاةٍ للأمة بلغة العصر. (يتبع)

التوجيه الإسلامي

أهمية الوقت في حياتنا

أشرف شعبان أبو أحمد (الأسكندرية، مصر)

لا يوجد دين يقدر قيمة الوقت مثل الإسلام، حيث أعطى أهمية بالغة للزمن، فارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد زمنية محددة وثابتة كالصلاة والصيام والحج وكذلك الزكاة، حيث إن أداءها لا يتحقق إلا عن طريق الالتزام بأوقاتها حسب اليوم والشهر والسنة. وقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات يقسم فيها الله تعالى بالزمن ومكوناته، الأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبيرة التي أولاها الله سبحانه وتعالى للزمن، وأنه من القضايا المقدسة في الحياة، والتي يجب النظر إليها نظرة واعية متفهمة، باعتبار أن الله تعالى اتخذها عنوانا يقسم به على أهمية الحقائق التي يريدها. فقال تعالى في سورة العصر الآيات ١–٢ (والعصر إن الإنسان لفي خسر) وفي سورة الضحى الآيات ١–٢ (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) وفي سورة الليل الآيات ١–٤ (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى) وفي سورة الشمس الآيات ١–٩ (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها) وقال تعالى في سورة يونس آية ٥ (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) وغيرها من الآيات الدالة على أهمية الوقت، وقد نبه القرآن الكريم على أهمية الوقت في سياقات وصيغ متعددة، فيجيء مرة بصيغة الدهر، أو الحين، ومرة بصيغة الآن، الأجل، اليوم، الأمد، السرمد، الأبد، الخلد، العصر، إلى غير ذلك من الألفاظ.

وقد اهتم الإسلام بوقت المسلم وحثه على اغتنامه وعدم إضاعته، بل وحثه على استثماره فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة. وجعله مسئولاً عن كل لحظة من عمره فيما قضاها وفيما أفناها، وهل أمضاها فيما يعود عليه وعلى أمته بالنفع أم بددها فيما لا فائدة منه، كما أنه مسئول عن كل نعمة أنعمها الله عليه، فيما استغلها، وكيفما استفاد بها وأفاد بها الآخرين، وسيحاسب إذا أهمل فيها، وسيجزى خيرا إذا أحسن استثمارها. عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال (لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به) رواه البزاز والطبراني بإسناد صحيح واللفظ له. هذا الحديث يبين أن المسلم سيحاسب على هذه النعم، وسيسأل عن عمره وعن شبابه خاصة، رغم أن الشباب جزء من العمر، لكنه له قيمة، باعتباره سن الحيوية الدافقة، والعزيمة الماضية، ومرحلة القوة بين ضعفين "ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة" كما قال تعالى في سورة الروم آية ٥٤ (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة). وقد نظم الإسلام للمسلم وقته، نظم نومه واستيقاظه، نظم أداءه للشعائر، نظم إشباعه لحاجات ورغبات النفس، نظم انطلاقه إلى كافة ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية والسياسية وغيرها، ليتسع وقت المسلم ليؤدي كل ما عليه، وكل ما له، دون تقصير أو تسويف، وينبغي للمسلم أن يقسم وقته بين الواجبات والأعمال المختلفة دينية كانت أو دنيوية، حتى لا يطغى بعضها على بعض، ولا يطغى المهم على الأهم، ولا غير الموقوت على الموقوت، فما كان مطلوبا بصفة عاجلة يجب أن يبادر به، ويؤخر ما ليس له صفة العاجلة، وما كان له وقت محدود يجب أن يعمل في وقته، ومما رواه النبي عن صحف إبراهيم (ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيه نفسه وساعة يتفكر في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب) رواه ابن حيان في صحيحه من حديث أبي ذر اللفظ له والحاكم وقال صحيح الإسناد كما في الترغيب.

وعلى المسلم أن يكون شديد الحرص والمحافظة على وقته، كحرصه ومحافظته على ماله، فالوقت أنفس وأثمن ما يملك الإنسان، وترجع نفاسة الوقت إلى أنه وراء كل عمل وإنتاج، فهو في الواقع رأس المال الحقيقي للإنسان، فردا ومجتمعا، وأن الوقت ليس من ذهب فقط كما يقول المثل الشائع، بل هو أغلى في حقيقة الأمر من الذهب واللؤلؤ والماس ومن كل جوهر نفيس وحجر كريم، إنه كما قال حسن البنا: هو الحياة. فما حياة الإنسان إلا الوقت الذي يقضيه من ساعة الميلاد إلى ساعة الوفاة، ومن خصائص الوقت أيضا: أنه يمضي سريعا، وإذا ذهب لا يمكن أن يرجع، ولا يمكن تغييره أو تحويله، ولا يمكن تخزينه، واستغلاله يزيد من قيمته، ولا يمكن عمل أي شيء بدون الوقت. وفي هذا قال الحسن البصري: يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك. وكان السلف الصالح يحرصون كل الحرص، على ألا يمر يوم، أو بعض يوم، أو برهة من الزمان، وإن قصرت، دون أن يتزودوا منها، بعلم نافع أو عمل صالح أو مجاهدة للنفس أو إسداء نفع إلى الغير، حتى لا تتسرب الأعمار سدى، وتضييع هباء، وتذهب جفاء، وهم لا يشعرون. يقول الحسن البصري: ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي يا ابن آدم إنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني إذا أمضيت لا أعود إلى يوم القيامة. ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي. والمسلم لا يشكو من وقت فراغ، ولا يشكو من كيفية تمضية الوقت واضاعته، بل هو يبحث عن الوقت إلى أن يقاسم النوم ساعاته ليستفيد بها، فهو ليس من الذين ينفقون أثمن ساعات العمر، فيما يضر ولا ينفع، كأن لديهم معينا لا ينضب من الوقت، بينما الحقيقة الجلية غير ذلك تماما، فعمر الإنسان عبارة عن أيام، والأيام ما هي إلا ساعات ودقائق، وليس من شيمته المكوث أمام التلفاز أو السينما والمسرح ورسائل التواصل الاجتماعي ساعات طويلة يقضي عمره أمامها، ولا هو من الذين يزوغون من العمل أو المدرسة ليتسكعوا في الشوارع أو الجلوس على المقاهي، فكل هذه الأعمال من شأنها تثبيط همم الإنسان وبث الكسل والخمول بين الناس وتدعو إلى الإدمان والانحراف. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة. لهذا على المرء منا أن يتفكر أين يذهب يومه، قبل أن يضيع عمره!.

(٣)

كيف تعلم العلامة السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله العربية؟

الأستاذ عبد اللطيف، زاهدان

الاستفادة العلمية من عمه:

يقول العلامة الندوي: وقرأت في تلك الأيام (مابين ١٩٢٦م– ١٩٢٨م) أيضًا على العم الشيخ السيد محمد طلحة الحسني، ولم يكن هو أستاذًا في الصرف والنحو فحسب، بل كان إمامًا فيهمًا، وكانت له اليد الطولي في التمرين فيهما بصفة خاصة، وقد استفدت منه كثيرًا في فهم القواعد النحوية والصرفية الضرورية، بحيث أصبحت جزءًا من عقلي، وكان الشيخ لا يسمح أبدًا بالخطأ النحوي أو الصرفي أو الغلط في العبارة، وكان ينكت بالطالب إذا وقع منه ذلك، ويتندر عليه بالكلام اللاذع، وكان طالبه لأجل ذلك يأخذ بكل حذر ويقظة.(في مسيرة الحياة:١/ ٨٥)

وذهب به عمه السيد طلحة إلى الأستاذ محمد شفيع عميد الكلية الشرقية بلاهور الذي كان يحتل مكانًا مرموقًا بين الأساتذة الفضلاء، فلما قرأ بعض مقالات السيد الندوي باهتمام وعناية، قال: رأيي فيه أن يتخذ اللغة العربية موضوعه، ويركز عليها، ويختص فيها، ويحاول فيها النبوغ وبلوغ الكمال.

يقول العلامة الندوي: وقد كان هذا الاقتراح يختلف عن آراء كثير من المدرسين والدارسين في الكليات والجامعات والمتخصصين في شئون التعليم، الذين كانوا يشيرون عليَّ بتعليم الانكليزية، والتهيؤ والاستعداد للوظائف الحكومية التي كان لها نفوذ عجيب وسلطة كبيرة في الهند. (نفس المصدر:١/٩٣)

وقد يسرالله للعلامة الندوي أن يتعلم العربية بمنهج مبتكر وطريقة حسنة، فازداد شوقًا بها لكنه يذكر أنه كانت الصعوبة أمامه في شيئين يقول: أحدهما فن العروض الذي كان المقرر فيه كتاب «محيط الدائرة»، وليست لي مناسبة بهذا الفن لا قديمًا ولا حديثًا، وثانيهما المسائل النحوية الدقيقة وشق الشعرة فيها، ولم أكن أملك في هذا العلم إلا المسائل العلمية الضرورية من النحو وفهمها والتمرينات لها. (في مسيرة الحياة:١/ ٨٧)

تربية أخيه الحكيمة وعنايته بالعربية:

كما يعترف السيد الندوي رحمه الله أن أخاه الأكبر الدكتور السيد عبد العلي الندوي الذي تولي تربية أخيه الأصغر (السيد الندوي) قد رزق ملكة خاصة موهوبة للتربية والتعليم، وكان يختار طرقا وأساليب جديدة لتعلم العربية، وكان مساعي أخيه الأصغر في مجال تعلم العربية بمرأي ومسمع منه، وكان يحب أن يتجه أخوه الصغير اتجاهًا صحيحًا، ويتعرف علي الأسلاف الماضين من العلماء الربانيين، ولا سيما الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، وتنمو فكرته على حبهم ويتعرف على آفاق دعوته، ويستوعب حياته العلمية والدينية.

فلما رأى الدكتور عبد العلي مقال الأستاذ محي الدين قصوري الذي طبع في مجلة التوحيد، وكان عنوانه «مجاهد الهند الأعظم»، وقد عرض فيه دعوة الإمام الشهيد وسيرته بأسلوب عصري وطريقة جديدة لأول مرة، فأشار على أخيه السيد الندوي أن ينقله إلى العربية، وكان من حكمته وحنكته

بأمر النقل من العربية أن امره أن يقرأ قبل عملية الترجمة بعض كتب السير والتراجم الموثوق بها، والتي ألفت في أسلوب خفيف سلس فإن قراءة هذه الكتب وقيد التعبيرات الخاصة تفيده في كتابته، وتعينه في التعرف علي أساليب الأداء التي يحتاج إليها في كتابة التاريخ والتراجم، فقد قرأ السيد الندوي لهذا الغرض «الكامل» لابن الأثير.

ومن حسن حظه أن الله تعالي قد قيض له أخا عالما حكيما قد رباه على العلم والدين تربية صحيحة حكيمة.

وبعد ما نقل المقالة إلي العربية عرضها على العلامة تقي الدين فأعجبته، فاقترح المترجم الصغير في عمره أنه إذا أراد فيبعث بها إلي العلامة السيد رشيد رضا لينشرها في المنار ففرح السيد الندوي بهذا الاقتراح والتقدير.

يقول العلامة الندوي: بعث الأستاذ بترجمتي مع رسالة للتعريف بي، ولم يقتصر العلامة السيد رشيد رضا على نشرها فحسب بل كتب إلى الأستاذ الهلالي أن صاحب ذا المقال لو أحب أن ننشره في رسالة مستقلة لفعلنا... ولم يمض وقت كثير حتى جاءت تلك الرسالة من مصر بعنوان «ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد»، وكنت قد نيفت على السادسة عشرة من عمري.(في مسيرة الحياة:١/ ٩٩)

وفي هذه المدة كان العلامة الندوي يطالع المجلات التي كانت تأتي إلي أخيه الأكبر مثل مجلة «فتى العرب» التي كانت تصدر من دمشق، ومجلة «الجامعة الإسلامية» التي كانت تصدر من فلسطين.

وكذلك كان يستفيد من المجلات التي كانت تأتي إلى دار المطالعة لجمعية الإصلاح بدارالعلوم لندوة العلماء كـ«المنار» و«الهلال» و«المقتطف» و«مجلة الزهراء» وغيرها.

فتفتحت قريحته الأدبية، وتقدم تقدُّمًا باهرًا في التعرف علي الجديد من اللغات والتعابير الرائعة.

ويقول السيد الندوي: ورغم أنني كنت قد درست الكتب النهائية من الأدب العربي، إلا أنني كنت أجد شيئًا من الصعوبة في فهم هذه الصحف، وكان أخي يساعدني ويحل لي المشكلات، ويشرح التعبيرات والمصطلحات الجديدة، وهكذا قد رجعت إلي قراءتها من دون كلفة وعسر، وانتفعت بها في الإنشاء والتحرير، لأن الصحف– كما هو العهد بها– تحمل مادة منوعة مكررة. (في مسيرة الحياة:١/ ١٠٤)

احتل الأخ الأكبر له مكانة الأب الحنون والمربي الشفيق، وكانت تهمه كيفية تعلُّمه للعلم والتقدُّم في المراحل الدراسية، وفي أوائل عام ١٩٢٧م قال أخوه الأكبر لوالدة السيد الندوي: سأذهب بعلي إلي لكهنؤ لأنه سوف يلتحق بجامعة لكهنؤ في صف دراسة الأدب العربي والسيد الندوي لم يتجاوز ١٤ سنة من عمره، وكما يقول السيد الندوي: هذا القرار كان منافيا لذوق الأخ الأكبر واتجاهه الشخصي، ولعله قد قرر ذلك بناء على رأي الأستاذ خليل وإصراره.

ولكن رغم التحاقي بالجامعة وحضوري في الفصل واصلت قراءتي علي الشيخ خليل أيضًا حسب السابق، وقد كان هذا الدرس في البيت أنفع وأجدي وأكثر غرسًا للذوق وقوة الفهم.(انظر: في مسيرة الحياة:١/ ٨٦)

وهكذا تعلم العلامة الندوي العربية بأسلوب سهل تطبيقي تمكن من خلاله علي بعض المهارات الهامة، وهذه كانت نقطة انطلاق له نحو هدفه المنشود وهو بنفسه استفرغ وسعه في تلقي الدروس وممارسة الكتابة والقراءة، وحفظ ما تيسر له من النظم والنثر.

❖ ❖ ❖

صحيفة الرائد ومؤسسها الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

د. غياث الإسلام الصديقي الندوي (نيودلهي)

العلامة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي كان من أبرز أعلام الصحافة في الهند، وله اطلاع واسع على ضرورة الصحافة وقوتها، وتأثيرها في المجتمع البشري، ودورها في بناء الحضارة، وواقعها في العالم المعاصر. فأولى اهتماماً بالغاً بالصحافة العربية وتأصيلها في الهند حيث لم يزل يثريها بكتاباته البحثية والأدبية حول موضوعات متنوعة. وأنشأ صحيفة "الرائد" العربية النصف شهرية في عام ١٩٥٩م. وظلت تصدر بإشرافه مجلات مختلفة بما فيها مجلة "البعث الإسلامي" العربية، ومجلة "تعميرحيات" الأوردية، ومجلة "سچاراہی" الهندية، ومجلة "عبق الشرق" باللغة الإنجليزية (The Fragrance of East).

كان يرى العلامة الندوي أن الصحافة أشمل وسيلة ديمقراطية لتعبئة الرأي العام في نظام المدنية الغربية، فيناقش هذا الموضوع ويوضح أن الصحافة قد احتلت مكانة السياسة والسيطرة في النظام الغربي للحياة، وهي لا تقف عند حدود الأهداف الخلقية والاجتماعية، ولقد بسطت نفوذها على المصالح التجارية كذلك ونفذت إليها نفوذاً تامّاً فالبلاد المتقدمة التي اتخذت الحياة المادية والتجارية ديدناها ومبدأها الأصيل فهي لا ترى إلا بمنظار المنافع والخسائر المادية، جعلت الصحافة فيها أهم وسيله لترويج البضائع وتطوير التجارة فتصدر الصحف والجرائد اليومية فيها في نحو سبعين صفحة أو أكثر أو أقل، ولا تكون منها إلا ثماني أو عشر صفحات تختص بنشر الأبناء، أمّا البقية فتكون للفنون والتسلية وللإعلانات والشؤون المادية والتجارية(١).

فقدّم أستاذنا نموذجاً عملياً للأهداف الصالحة للصحافة عن طريق إنشاء هذه الصحيفة التي أصبحت من أقدم الصحف والجرائد العربية المنشورة في الهند، وحلقة ذهبية في الصحافة والإعلام العربي، ونالت قبولاً حسناً على المستوى الدولي. إنها بدأت في الخمسينات من القرن التاسع عشر الميلادي، ويتضمن عددها الأول(٢) مقالات تالية بالترتيب:

- "مسؤولية الطالب الديني أضخم مسؤولية في العالم"، محاضرة لسماحة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي في النادي العربي، قدّمها للرائد، الأستاذ ضياء الحسن سكرتير النادي آنذاك.
- "من معاني القرآن" بقلم الشيخ "عبد الرحمن البنا" من صحيفة الجمهورية.
- "كلمة الرائد" بقلم الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي.
- "قصة النادي العربي" بقلم الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي.
- "السياسة العالمية" مقتطف من صحيفة الجمهورية قدّمه الطالب عبد العزيز.
- "كيف يصير المرء عظيما" بقلم الطالب سراج الرحمن من الصف السابع.
- "حياتنا الإسلامية" بقلم الطالب مزمل حسين من الصف الخامس.
- "أكثر البلدان إنتاجاً للنخيل"، و"الاعتراف أخيراً"، و"الفرق بين النهر والبحر" مقتطفات من صحيفة الجمهورية قدّمها الطالب محمد يونس النكرامي من الصف الخامس بعنوان: "قرأت لكم".
- قصيدة "حداء الدعوة" للشاعر فخر

الدين قبادة.

وعقب استعراض عددها الأول يمكن التوصل إلى أن إنشاء هذه الصحيفة كان لتحفيز الطلاب إلى الدراسة والكتابة باللغة العربية، وهذا هو ما قد واظبت الصحيفة عليه منذ بدايتها إلى الآونة الأخيرة، ولا تزال تؤدي دوراً مهماً في نشر هذه اللغة وتشويق الطلاب إليها. وبالإضافة إلى ذلك، إنها تقدّم مقالات علمية وأدبية وفكرية وتربوية، وسياسية، وثقافية، واجتماعية، وتعليقات وتحليلات للأوضاع والظروف، المحلية والعالمية.

لقد واظب الشيخ على الكتابة فيها طوال الحياة، وظلّ مشرفاً عليها، وربّى جيلاً تلو الآخر على الكتابة بالعربية عن طريق هذه الصحيفة. وهي لا تزال على قدم وساق، وتصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر بندوة العلماء، ولم تتوقف لبرهة من الزمن في حين كثيرة من أخواتها بدأ صدورها وتوقف بعد زمن يسير أو طويل في مختلف أرجاء الهند.

وعلى حدّ تعبير أستاذنا الجليل الدكتور سعيد الأعظمي الندوي: "هذه المأثرة اللغوية التي يتصف بها أستاذنا الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي كانت ولا تزال بمثابة "إنجازات عملاقة"، فكان أمة في رجل، وكانت صحيفة الرائد ليست عنده كجريدة تصدر وتنشر من مدرسة من المدارس العربية، بل كانت تحمل عنده فكرة جامعة لتعليم اللغة العربية، ومنبراً صادقاً لنشر الفكر الإسلامي، ومدرسة صحفية لتربية الأجيال الناشئة، كما كانت همزة وصل بين العرب والعجم لتبادل الأفكار والاتجاهات البناءة، ولا شك أن هذه الأهداف قد تحققت في هذه المدة بأكمل صورها وأشكالها، وكل ذلك بجهود واعتناء أستاذنا الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله"(٣).

فصحيفة "الرائد" تطبيق مثالي رائع لفكرة قدّمها مؤسسها العلامة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي عن الصحافة، واستخدمها لخدمة الصحافة العربية الإسلامية، وتثقيف الأذهان بالثقافة الإيمانية، وإبراز الحقائق الثابتة، وازدهرت الصحيفة في حياته كأنها " تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها"، وهي أقدم صحيفة نصف شهرية في الهند، لا تزال تصدر وتؤدّي مسؤوليتها العلمية والفكرية، واللغوية والأدبية، فلو لم تكن أية خدمة للعلامة الندوي سواها، لكفت هذه الصحيفة مفخرة له، وذخيرة نافعة له في الآخرة، وتراثاً لعلمه وفكره وأدبه.

ظلّ العلامة الندوي يؤدّي طوال حياته دوراً رائعاً في الصحافة العربية، ومن يقرأ مقالاته الصحفية ويستعرضها، يجده فيها يشرح دقائق الأمور لنجاح المعلّمين والمتعلمين، ويفكّر ويدبّر لإصلاح المجتمع البشري بصورة عامة، وإصلاح المسلمين الهنود بصفة خاصة، وفي كلّ ذلك يتجلى العلامة الندوي عالماً ربانياً، ومصلحاً اجتماعياً، ومعلماً بصيراً، وناقداً ماهراً، ومطلعاً على عصور مختلفة من التاريخ والحضارة، وله نظر ثاقب في مواضع الضُعف والمهانة، وأسباب الرقي والازدهار للمجتمع البشري. فمقالاته الصحفية ثروة علمية وفكرية وأدبية، لاتزال تتفتح بها الأذهان وتتنور بها القلوب إلى أمد بعيد.

الهوامش:

١–الندوي، الشيخ محمد الرابع الحسني: مقالات في التربية والمجتمع، ص١٠١.

٢–انظر للتفصيل: الرائد، ع١، ج١.

٣–الرائد، ع٢١–٢٤، ج٦٤، وع١–٤، ج٦٥، ص١٤.

❖ ❖ ❖

إلى رحمة الله تعالى

وفاة الدكتور محمد منظور عالم رحمه الله تعالى

د. محمد أكرم الندوي (أوكسفورد)

في صبيحة هذا اليوم، الرابع والعشرين من رجب سنة ١٤٤٧هـ المصادف ١٦/يناير ٢٠٢٦م، بلغنا نبأٌ حزين ترك أثره العميق في القلوب والنفوس، لقد انتقل إلى جوار ربه الدكتور محمد منظور عالم فإنا لله وإنا إليه راجعون. نسأل الله أن يرفعه في عليين، وأن يتغمّده بواسع رحمته، وأن يُفيض على أهله ومحبيه وتلامذته صبرًا جميلًا يليق بعظيم الفقد وجليل المصاب.

لم يكن رحيله فقدَ شخصٍ فحسب، بل كان غيابَ معنى، وانطفاءَ حضورٍ علميٍّ ظلّ زمنًا طويلًا يُنير العقول ويهدي السالكين في دروب الفكر. فقد اجتمعت في شخصيته خصالٌ قلّ أن تجتمع: متانة العلم، واتساع الأفق، وهدوء الطبع، وصلابة العمل؛ حتى غدا مثالًا للقيادة الفكرية التي تُدرك أن نهضة الأمم لا تُبنى بالخطب الحماسية، ولا بالشعارات العاطفية، وإنما تُشاد بالعقل المنظم، والرؤية البعيدة، والمؤسسة الراسخة، والعمل العلمي الذي لا يعرف الكلل ولا يرضى بالسطح.

نظر رحمه الله إلى واقع الأمة نظرة المتأمل العارف، فرأى تشتتًا في الأفكار، واضطرابًا في المناهج، وتنازعًا بين الموروث والواقع. لكنه لم يكن من الذين يكتفون بوصف الداء، ولا من أولئك الذين يستطيبون النقد المجرد، بل كان من القلّة التي تؤمن بأن الفكر إذا لم يتحول إلى مشروع، والمعرفة إذا لم تُصَغ في مؤسسة، ظلت حبيسة الكتب والخواطر. ومن هنا جاء معهد الدراسات الموضوعية شاهدًا حيًّا على وعيه العميق بدور المؤسسة في صناعة الفكر وتوجيهه؛ إذ غدا، في ظل رعايته وإشرافه، منبرًا للبحث الجاد، وفضاءً للحوار الرصين، وجسرًا يصل المعرفة بالغاية، والتراث بأسئلة العصر، ويجمع تحت سقفه علماء وباحثين من آفاق وطنية ودولية متعددة، يتدارسون قضايا الإنسان والمجتمع بلغة العلم ومسؤولية الرسالة.

وكان رحمه الله قليل الكلام، لا لأن البيان ضاق عنه، بل لأن البيان عنده لا يُبتذل. فإذا تكلّم أصغى السامعون، وإذا سكت شعر الجالسون أن في سكوته معنى لا يقل عمقًا عن الكلام. أما كتاباته ومحاضراته فلم تكن تستهدف أثرًا عاجلًا ولا صدى سريعًا، بل كانت تُكتب لتبقى، وتُلقى لتترسخ، وتُثمر مع الزمن فهمًا أعمق ورؤية أوضح.

وعلى الصعيد الشخصي، لم يكن لي معه طول صحبة، ولا امتداد مجالس، ولا تتابع لقاءات؛ إذ لم يجمعني به إلا لقاء واحد. غير أن في الحياة لقاءاتٍ قليلة العدد، عظيمة الأثر، تُغني عن كثرة المخالطة، وتكشف في لحظات ما لا تكشفه الأعوام. فقد كان ذلك اللقاء كافيًا لأن يُطلعني على جوهر الرجل، وأن يرسم في النفس صورة لا تمحوها الأيام.

وفي ذلك اللقاء، لمستُ عن قرب أخلاقه الرفيعة، وتواضعه الجمّ، واحترامه الصادق للعلم وأهله؛ احترامًا لا تصنع فيه ولا تكلف، بل ينبع من يقين راسخ بأن العلم أوسع من الأفراد، وأن الحقيقة لا تحتكرها مدرسة ولا يستأثر بها منهج. وقد أحاطني بتقديرٍ كريم، لا بوصفه مجاملة عابرة، ولا لطف مناسبة، بل تعبيرًا صادقًا عن خُلُق أصيل، وسجيةٍ راسخة، وشخصيةٍ ترى في الحوار العلمي ضربًا من العبادة، وفي احترام المختلف عنوانًا لنُبل الفكر وسموّ الروح.

رحل الدكتور محمد منظور عالم رحمه الله عن عمر ناهز إحدى وثمانين سنة، وكأن برحيله أُغلق فصلٌ من زمن كان للفكر فيه هيبة، وللعلم فيه رسالة. غير أن الحقيقة الأعمق تقول إن أمثال هؤلاء لا يرحلون تمامًا؛ إذ تبقى آثارهم حيث زرعوا، وتبقى أفكارهم حيث أسسوا، وتبقى أرواحهم حاضرة في العقول التي ربّوها، والمؤسسات التي شادوها، والكتب التي خلّفوها. وسيظل معهد الدراسات الموضوعية، ومن ورائه الجهود العلمية والفكرية التي انطلقت منه، شاهدًا على رجل آمن بالعقل، وخدم الدين بالفكر، وأخلص للإنسان بالعلم.

رحمه الله رحمةً واسعة، وجعل ما قدّم في ميزان حسناته، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

الهندبين الإضراب وتسييس العدالة

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

انخفاض معدّلات الإدانة في قضايا قانون مكافحة الأنشطة غير المشروعة (UAPA)

أفادت صحيفة Business Standard بتاريخ ١٠ يناير ٢٠٢٦ بأنّ معدلات الإدانة في القضايا المسجّلة بموجب قانون مكافحة الأنشطة غير المشروعة (UAPA) بقيت متدنّية على الرغم من الارتفاع المطّرد في عدد الاعتقالات خلال السنوات السبع الماضية.

وأبان التقرير أنّ ما بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٣ سُجِّلت ٦,٥٧٤ قضية تحت هذا القانون، شهدت اعتقال ١٣,٤١٥ شخصاً، غير أنّ نسبة الإدانة لم تتجاوز ٣.٢٪، فيما بلغت نسبة البراءة ٦٪، وبقيت نحو ٩٠٪ من القضايا قيد المحاكمة من دون حسم.

وأشار التقرير إلى أنّ عدد المعتقلين ارتفع من ١,٥٥٤ شخصاً عام ٢٠١٧م إلى ٢,٩١٤ شخصاً عام ٢٠٢٣م، بينما تراوحت معدلات الإدانة خلال هذه الأعوام بين ١.٧٪ و٦.١٪ فقط. وكشف التقرير كذلك أنّ أكثر من نصف التحقيقات استمرّ لأكثر من ثلاث سنوات.

وبيّن التقرير أنّ قانون UAPA أصبح من أكثر القوانين استخداماً في قضايا "الأمن القومي"، إلى جانب قانون مكافحة غسل الأموال (PMLA)، وأنّ أكثر التهم تداولاً كانت تهمة "التآمر" بنسبة تقارب ٢٠٪.

حادثة إحراق طالب خارج كلية في أترابراديش

أفادت صحيفة The Times of India بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٢٦م أنّ طالباً شاباً يبلغ من العمر تسعة عشر عاماً، يدرس في شعبة التجارة (B.Com)، تعرّض لاعتداء بالغ القسوة عقب خروجه من قاعة الامتحان في "هندو كوليج" بمدينة مرادباد بولاية أوتارابراديش، حيث أقدم طالبان من زملائه على رشّه بمادّة قابلة للاشتعال ثم إضرام النار فيه.

وذكرت الصحيفة أنّ الشرطة حدّدت المتّهمين وهما: آرُوش سينغ، البالغ من العمر واحداً وعشرين عاماً، وديباك كومار، البالغ عشرين عاماً، وكلاهما من طلاب الكلية نفسها. وقد تسبّبت الجريمة في إصابة الطالب فرهاد علي بحروق خطيرة في منطقة الفخذين، بينما لا يزال الجانيان فارَّين من العدالة.

وأوضحت الصحيفة أنّ دوافع الجريمة لم تتّضح بعد، غير أنّ الحادث أفضى إلى حالة من التوتّر والاضطراب في محيط الكلية، الأمر الذي استدعى تعزيز الوجود الأمني في المنطقة.

أوّل برلماني يتلقى إشعار جلسة SIR من لجنة الانتخابات

أفادت صحيفة National Herald بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٦ بأنّ عضو البرلمان عن حزب المؤتمر من جنوب غوا، فيرياتو فيرناندیس، أصبح أول برلماني هندي يتلقى إشعار جلسة استماع في إطار عملية المراجعة المكثّفة الخاصة بالسجلّ الانتخابي (SIR)، وذلك بعد أن طلبت منه لجنة الانتخابات الهندية تقديم مستندات تؤكّد هويته وجنسيته للتحقق من شرعية قيده في جداول الناخبين.

وذكرت الصحيفة أنّ البرلماني اعتبر هذا الإجراء غير مسبوق ويثير شبهات سياسية، مؤكّداً أنّه يدلي بصوته في الانتخابات منذ عام ١٩٨٩، وأنّ إخضاعه لمثل هذا التدقيق هو إشارة إلى استهداف الناخبين في ولاية غوا قبيل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

وأضاف التقرير أنّ لجنة الانتخابات أوضحت أنّ الإشعار صدر آلياً بسبب نقص بعض البيانات في استمارة التعداد الأخيرة، وأنّ الأمر يخضع للتحقيق. غير أنّ فيرناندیس أكّد أنّ هذا الإجراء يتعارض مع روح الإصلاح الانتخابي الذي أرساه رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي لتسهيل حقّ التصويت لا لتعقيده.

قضية عمر خالد وشارجيل إمام

أفادت صحيفة The Hindu بتاريخ ١٢ يناير

٢٠٢٦ في مقال رأي للكاتبة بريندا كارات أنّ قرار المحكمة العليا برفض الإفراج بكفالة عن الناشطين عمر خالد وشارجيل إمام يمثّل ظلماً بالغاً ويُعدّ امتداداً لنمطٍ خطير من استخدام قانون مكافحة الأنشطة غير المشروعة (UAPA) كسلاحٍ سياسي لتجريم المعارضة والاحتجاجات السلمية في البلاد.

وأبرز المقال أنّ المحكمة قدّمت تفسيراً بالغ التوسّع للقانون، يسمح باعتبار أي احتجاج أو احتشاد أو خطاب سياسي نوعاً من تهديد "الأمن القومي"، حتى دون وجود دليل مباشر يثبت استخدام العنف.

وبيّن المقال أنّ الخطابات التي ألقاها الناشطان كانت سلمية وسياسية الطابع، بينما لم تُسجَّل قضايا بحقّ بعض قادة الحزب الحاكم الذين صدرت منهم تصريحات تحريضية خلال أحداث دلهي المؤلمة عام ٢٠٢٠، والتي أودت بحياة ٥٣ شخصاً، كان ٤١ منهم من المسلمين.

وحذّرت الكاتبة من أنّ صمت القوى السياسية والإعلام تجاه هذه القضية يثير القلق، مؤكدة أنّ استهداف ناشطين بارزين من الشباب المسلمين يُضعف القيم الدستورية، ويمثّل تهديداً مباشراً لركائز الديمقراطية في الهند.

رسائل سرية بين إيران و"إسرائيل" عبر وسيط روسي

نقلت صحيفة "واشنطن بوست" من دبلوماسيين ومسؤولين إقليميين أن إيران وإسرائيل تبادلتا أواخر الشهر الماضي رسائل تطمين عبر وسيط روسي، أكدتا فيها عدم نيتهما شن هجوم استباقي على بعضهما.

وأضافت الصحيفة نقلا عن مصادر، أن مسؤولين إسرائيليين أبلغوا القيادة الإيرانية عبر روسيا أنهم لن يشنوا ضربات ضد إيران ما لم تكن طهران هي السباقة إلى مهاجمة إسرائيل.

وأشارت المصادر إلى أن إيران ردت عبر القناة الروسية بأنها ستلتزم أيضا بالامتناع عن شن هجوم استباقي على إسرائيل.

كما وصفت الصحيفة تلك الاتصالات والوساطة الروسية بأنها غير عادية نظرا للعداء القائم بين الطرفين اللذين خاضا حربا استمرت ١٢ يوما في حزيران/ يونيو الماضي.

وبينت المصادر، أن تلك التطمينات السرية تعكس رغبة إسرائيل في تجنب الظهور بمظهر من يُصعّد التوتر مع إيران أو يقود أي هجمات جديدة ضدها، في وقت كانت فيه إسرائيل تلوّح بحملة عسكرية كبيرة ضد حزب الله في لبنان.

وقالت الصحيفة، أن تلك التطمينات السرية تناقض مع تلميح مسؤولين إسرائيليين في أواخر العام الماضي، لإمكانية شن ضربات جديدة على إيران لتقويض مخزونها المتزايد من الصواريخ الباليستية.

وقال مسؤولان مطلعان على فحوى الرسائل، إن المسؤولين الإيرانيين استجابوا للمبادرة الإسرائيلية لكنهم كانوا متشككين في نواياها، إذ اعتقدت طهران أنه حتى لو كانت التطمينات الإسرائيلية صادقة، فإنها لا تستبعد احتمال شن الجيش الأمريكي هجمات على إيران ضمن حملة منسقة بين الطرفين، بينما تركز إسرائيل هجومها على حزب الله.

ونقلت واشنطن بوست عن مسؤول رفيع المستوى في المنطقة أن التطمينات بين الطرفين كانت "صفقة جيدة لإيران" لتجنب أي اشتباك بين إسرائيل وحزب الله.

وأشارت الصحيفة إلى أنه ليس من الواضح ما إذا كانت إيران وإسرائيل ستلتزمان باتفاقهما السري في ظل موجة الاحتجاجات المتواصلة في إيران منذ أكثر من أسبوعين. (عربي٢١)

العظماء لم يولدوا عظماء

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كثير من الناس يظن – أيها الأخ – أن العيب في الجسدأو القصور في الصورة، أو الضعف في بعض القدرات، حكمٌ نهائيٌّ بالفشل، وما علموا أنّ العيب الحقيقي هو تعطيل العقل، وقتل الهمة، والاستسلام لنظرة الآخرين، لقد عرفت الإنسانية أناسا ضاقت بهم صورهم، واتّسعت بهم عقولهم، فصغرت الأجساد وبقي الأثر، إذ الدنيا لا تزن الناس بصورهم ولكنها تمتحنهم بعقولهم وإرادتهم وإنها لا تخلد الأجساد بل تخلد الآثار، كما أن الله سبحانه لايقبل إلا من أناب إليه بقلب صادق منيب أسود كان أم أبيض عجميا كان أم عربياوقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال " إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".

وقد سمعتم عن الجاحظ الذي كان جبلا من جبال العلم فإذا ذكرت البلاغة في علوم الإسلام بدا الحاحظ ركنا ثابتا وعمودا شامخا فيها، هذا هو الذي اجتمع الناس على قُبح صورته، واختلفوا في عظمة علمه؛ فكان قبحه حديث المجالس، وكان علمه زاد الأجيال، سخروا من شكله، لكنه علّمهم كيف تكون البلاغة، وكيف يخلّد الإنسان بعقله لا بوجهه، ذهب قبحه مع جسده، وبقي علمه شاهدًا على أن قيمة الرجل في علمه وعمله لم يجعل قبحه عائقا دون طلب العلم ولا حاجزا يمنعه من أن يكون إنسانا عظيما.

ونقدم لك مثالا ثانيا لأبشع امرأة في العالم ألا وهي" ليزي" من الولايات المتحدة الأمريكية، "ليزي" هي التي سخر منها العالم، وجعلها مادة للتهكّم والسخرية لأنها لم تملك جمالا تباهي به، حتى صنعت منها ملايين الصورة الساخرة لكنهالم تستسلم لليأس بل مضت قدما فتخرجت من الجامعة ثم ألفت ثلاث كتب قيمة أخرست الساخرين، وأصبحت تعد اليوم من أشهر المتحدثات التحفيزيات في العالم.

إن الله لم يكلفك بكمال المظهر الخارجي – أيهاالأخ – وإنماكلفك بكمال السيرة والسريرة ورضي لك بالسعي والعمل وطلب منك الكمال في إرادة الخير.

فمن نقص منكم – أيها الأخ – في جانب، فليكمل في آخر، ومن ضعف في صورة، فلابدمن التقوية في خلق، ومن يخذله لسانه، فعليه أن يطلق قلمه، ومن أغلق عليه باب، فيجدر به أن يبحث عن عشرة أبواب مفتوحة، فإن الضعف إذا صاحبه عمل صار قوة، والنقص إذا صاحبته همة صار تميزًا، والعجز إذا قبله الإنسان صار هزيمة.

قوموا إلى العلم، وتعلموا، وجربوا، وأخطئوا، ثم أعيدوا المحاولة، فالعظماء لم يولدوا عظماء، وإنما صنعوا أنفسهم حين رفضوا الاستسلام.

وتذكّروا دائمًا – أيها ألاخ – أن الدنيا لا تُعطي قيمتها لمن يطلب الشفقة، بل لمن يفرض احترامه بالعمل، فلابد من الشعور بهذا الحقيقة "أن الله لم يخلق المرأ عبثا ولم يوزع الأقدار ظلما، بل خلقه لعظيم فائدة"، وجعل فيه مواهب وصفات خاصة حتى من قصر في شيئ يمتاز – عن كثير من الناس – في المواهب الأخرى حيث قد يفتح له في عقله،وقد يعوضه بعزيمة وذكاء نادر.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

د/ محمد وثيق الندوي

تعالوا نتعلم

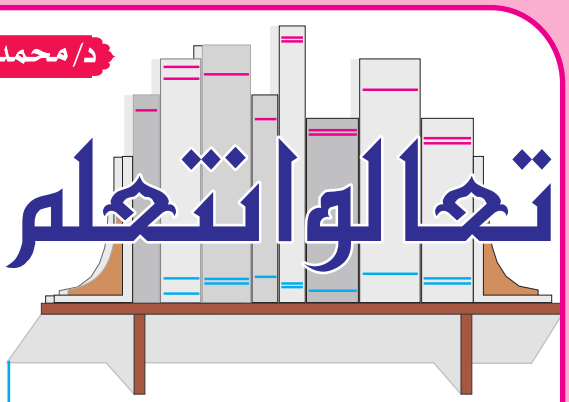

كيف تستعملها؟

١١٢١ـ جرَتْ بيني وبين صديقي مكالمةٌ هاتفيةٌ استَمَرَّتْ خمس عشرة دقيقة. ١١٢٢ـ١١٢٣ـ ١١٢٤ـ١١٢٥ـ اتصلتُ بأخي الأكبر تليفونيًا واستفسرت عن أحواله ولم أكد أعرف صوته، فسألت: لماذا تغيَّر صوتكم، قال: أنا هذه الأيام مُصَابٌ بالرشوح والنزلات. ١١٢٦ـ١١٢٧ـ ١١٢٨ـ ١١٢٩ـ١١٣٠ـ ١١٣١ـ أقام زميلي مأدبةً تَكْرِيمًا لشقيقه بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر بمصر، ودَعَاني أيضًا للمشاركة في هذه المناسبة السعيدة، ولكن لم أتمكَّن من الحضور فيها، وبعد يومين استفسرني: لماذا لم تحضُرْ في المأدبة؟ فقلت: أنا متأسف جدًّا على عدم المشاركة في المأدبة، ومعك حق للشكوى. ١١٣٢ـ ١١٣٣ـ فِي تِلْكَ اللحظة التي كنتُ أُجَهِّزُ نفْسِي فيها للخروج إليكم وقعت لي حادثة مَنَعَتْنِي من التحرُّك إليكم. ١١٣٤ـ ١١٣٥ـ ١١٣٦ـ١١٣٧ـ عندما سمعتُ خبَرَ مرضِ صديقي سارعتُ إلى الاتصال الهاتفي به، فوجدت جوَّالي مُتَعَطِّلًا، فخرجتُ إلى مركز الإتِّصالات ورفعتُ السمَّاعَةَ وضَغَطْتُ الرقمَ المطلوبَ، وتكَلَّمْتُ صديقي وأخذت منه موعد اللقاء. ١١٣٨ـ ١١٣٩ـ ١١٤٠ـ ١١٤١ـ ١١٤٢ـ ١١٤٣ـ ١١٤٤ـ بينما كنتُ أَمْشِي على ممر المشلة في الطريق المزدحم، إذ انْدَفَعَتْ نَحْوِي سيَّارةٌ بِسُرعةٍ فائقةٍ وصَدَمَتْنِي فأَصَبَتْنِي بِجُروحٍ غائرةٍ، واتَّصل بعضُ المارة بسيارة الإسعاف والشرطة للإجراء ات اللازمة وحَمَلُوني إلى المستشفى فأُدْخِلْتُ في قسم الطوارئ. ١١٤٥ـ ١١٤٦ـ لما اِتَّصَلَ بِعِلْمِي أن مُدِيرَ شركتي أُصِيبَ بِحَادِثٍ مُرُورِيٍّ خرَجْتُ على الفور لأَزُورَه في المستشفى، فزُرْتُه و لقيتُ والدَه فوجَدْتُه قَلِقًا جِدًّا ومحزونًا. ١١٤٧ـ ١١٤٨ـ١١٤٩ـ ١١٥٠ـ ولما قمت مِنْ عِنْدِه للعودة قال والده: شكرًا لك يا عزيزي، وقلت: حياكم الله وقواكم، وإلى اللقاء. قال: مع السلامة، وركبتُ سيارتي إلى البيت، وصعدت إلى لغرفتي في الطابق الثالث.

١١٢١ـ مُكَالَمَةٌ هَاتِفِيَّةٌ:	ٹیلی فونی گفتگو
١١٢٢ـ اتَّصَل به تِلِيفُونِيًّا:	ٹیلی فون پر رابطہ کیا
١١٢٣ـ استَفْسَر عن الأحوال :	حال دریافت کیا
١٠٩٤ـ تغيَّر صوتُه فَلَمْ أَكَدْ أَعْرِفه:	اس کی آواز بدل گئی، میں تو پہچان ہی نہیں سکا
١١٢٥ـ الرُّشُوح والنَّزَلات	نزلہ اور زکام
١١٢٦ـ مَأْدُبَةٌ:	دعوت
١١٢٧ـ حَصَلَ على شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاه	ڈاکٹریٹ کی ڈگری حاصل کی
١١٢٨ـ أنا مُتَأَسِّفٌ جِدًّا:	مجھے بے حد افسوس ہے
١١٢٩ـ مَعَكَ حقٌّ لِلشَّكْوَى:	آپ کو شکایت کا حق ہے
١١٣٠ـ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الحُضُور:	میں حاضر نہ ہو سکا
١١٣١ـ المُنَاسَبَةُ السَّعِيدَةُ:	پر مسرت موقع
١١٣٢ـ جَهَّزْتُ نَفْسِي للخُرُوج:	نکلنے کی تیاری کی
١١٣٣ـ اللَّحْظَةُ:	وقت
١١٣٤ـ الاتِّصَال الهَاتِفِي:	ٹیلی فونی رابطہ
١١٣٥ـ مَرْكَزُ الاِتِّصَالات:	ٹیلی فون بوتھ
١١٣٦ـ ضَغَطَ الرَّقَمَ:	نمبر ملایا
١١٣٧ـ مَوْعِدُ اللِّقَاء:	ملاقات کا وقت
١١٣٨ـ مَمَرُّ المُشَاة:	فٹ پاتھ
١١٣٩ـ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ:	بہت تیزی کے ساتھ
١١٤٠ـ أُصِيبَ بِالجُرُوح:	زخمی ہوا
١١٤١ـ الطريقُ المُزْدَحِمُ:	بھیڑ بھاڑ والا راستہ/سڑک
١١٤٢ـ سَيَّارَةُ الإسعاف:	ایمبولینس
١١٤٣ـ الإجْرَاءَ اتُ اللَّازِمَة:	ضروری کارروائیاں
١١٤٤ـ قِسْمُ الطَّوَارِئ:	ایمرجنسی وارڈ
١١٤٥ـ عَلَى الفَوْر:	فوراً
١١٤٦ـ قَلِقٌ جِدًّا ومَحْزُونٌ:	نہایت بے چین اور رنجیدہ
١١٤٧ـ مَعَ السَّلَامَة:	خدا حافظ
١١٤٨ـ إِلَى اللِّقَاء:	پھر ملیں گے
١١٤٩ـ غُرْفَتِي في الطَّابَقِ الثَّالِث:	میرا کمرہ تیسری منزل پر ہے
١١٥٠ـ شُكْرًا لَكَ يَا عزيزي:	شکریہ آپ کا! میرے عزیز

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol. No. 67 Issue 14 16, January 2026

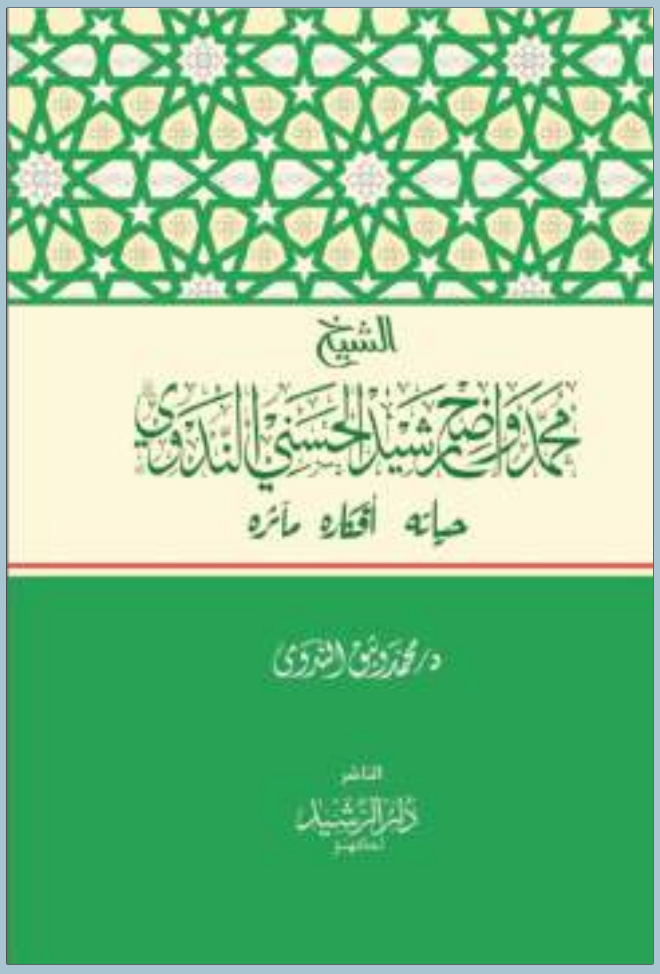

يطلب من:

المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ
+91-522-2741539

مكتبة إحسان، لكناؤ
+91-9793118234

مكتبة الشباب الجديدة، لكناؤ
+91-9198621671

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in